Al-AZHAR UNIVERSITY
S.A. KAMEL CENTER
FOR ISLAMIC ECONOMICS

جامعة الأزهر
مركز صالح عبد الله كامل
للاقتصاد الإسلامي

مؤتمـــــر

«رعاية وتنمية الثروة الحيوانية

في الحضارة الإسلامية والنظم المعاصرة»

فى الفترة من ٨-١٠محرم ١٤٢٥هـ الموافق ٢٨ فبراير- ١ مارس ٢٠٠٤م

آداب رعاية الحيوان فى الإسلام

إعـــــــداد

الأستاذ الدكتور/ مصطفى فايز محمد حسن ضيف الله

أستاذ ورئيس قسم علم الأدوية – كلية الطب البيطرى

جامعة قناة السويس

موضوع هذا العمل هو توجيهات الإسلام في رعاية الحيوان.

ولذا فإن هذا العمل يشتمل على الآتي:-

- مقدمة عن اهتمام الإسلام بالحيوان.
- توجيهات الإسلام للعاملين في مهنة رعاية الحيوان.
- الهدى النبوي في الجوانب المختلفة لمعاملة الحيوان من تربيه وتغذيه وحمايه ورعايه و....و....الخ .

والهـدف من ذلك العمل أن يكون ذكري أمام من يريد أن يتذكر، ولمن أرد أن يأتمر بأمر رسول الله ، ولمن أراد أن ينتهي عما نهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اهتمام القرآن الكريم بالحيوانات :

اهـتم القـرآن الكريم بالحيوان اهتماماً شديداً وسمي مجموعة الحيوانات المنتجة والتي تعطى للناس اللحم واللبن والصوف والوبر والشعر والجلد بالأنعام وسميت بأسمها سورة (الأنعام).

وقـد تشرفت حيوانات أخرى بأن كان اسمها هو اسم إحدى سور كتاب الله الكريم مثل **(البقرة) و(النحل) و(النمل) و(الفيل) و(العنكبوت).**

ولأهمـيه الحـيوان للإنسـان وللإعجـاز المبين في خلقه للناظرين وفي حياته للمتأمليـن فقـد تكرر ذكر كثير من أنواعه في قرآن رب العالمين فقد تكرر ذكر الأنعام (٣٢) مرة / والعجل (١٠) مرات / والبقر (٩) مرات / والناقة (٧) مرات / والخيل (٥) مـرات / والحمـير (٥) مرات / والكلب (٥) مرات / والنعجه (٤) مرات / والغنم (٣)

مـــرات / والقـــرده (٣) مـــرات / والذئب (٣) مرات / والإبل (مرتين) / والجمل مرة واحدة/ والضأن مرة واحدة / والفيل مرة واحدة / والبغال مرة واحدة .

وقد جاء أيضاً في القرآن الكريم اسم الهدهد مرة واحدة / واسم الغراب مرتين/ أما التعمـــيم بلفظ الطير فقد جاء (٢٠) مرة / وأما التعميم بلفظ الدابة والدواب فقد جاء (١٨) مرة وكل ذلك تنبيهاً للإنسان لما في خلق هذه الحيوانات من نعم له مباشرة بالإضافة إلي أنها معجزه في حد ذاتها وكل منها آية من آيات الخالق الحكيم.

" **ومـــا من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكـــتاب مـــن شئ ثم إلى ربهم يحشرون**" الآيه ٣٨ من سورة الأنعام ، هذه هي الآيات العظيمة التى نحن مطالبين بالتفكير فيها.

فالـــتفكر فـــي مخلوقات الله والعمل علي رعايتها وتعمير الأرض يكون بالاهتمام بـــزرع النبات وتربية الحيوان ولكن الإنسان كثيراً ما ينسى رسالته في الوجود فيعيث في الأرض فساداً ويملؤها ظلماً، ولا يسلم من فساده نبات ولا يسلم من ظلمه حيوان .

ومن عجيب أمر بعض بنى الإنسان أنه في أثناء ذلك الافساد والظلم يتكلم بأحسن الكـــلام ويصـــلى كثيراً على سيد الأنام " **ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشـــهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها، ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد**".

وقد نزلت هاتين الآيتين في الأخنس بن شريق الذي أقبل على النبى صلى الله عليه وسلم وأظهر الإسلام، ثم خرج فمر بزرع فأحرقه وحمر فعقرها، فذكر الله أمره. فالأمر بالحفـــاظ على الحيوانات ورعايتها وسقيها أكد عليه الإسلام كما أكدت عليه كل الديانات الســـماوية وعـــدم الحفاظ على الحيوانات عاقبته هى الجوع والنقص فى الأموال والألبان والغـــذاء وتدنـــى الاقتصاد وفساد الأحوال. وأشقي الأشقياء هو من يظلم ويطغي ويكذب أنبـــياء الله ويؤذي مخلوقات الله، " كذبت ثمود بطغواها إذا انبعث أشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولايخاف عقباها".

توجيهات الإسلام للعاملين في مهنة رعاية الحيوان:

مهـــنة رعاية الحيوان من المهن التى شرفها رب الكائنات وخالق المخلوقات بأن جعلهـــا مهنة الأنبياء ورسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يذكرنا بهذا ويقول لنا " **ما من نـــبى إلا وقـــد رعى الغنم**" وكان صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه يرعى غنيمات السيدة خديجة رضى الله عنها.

ونبى الله موسى كان يرعى الغنم . قال الله تعالى " **وما تلك بيمينك يا موسي. قال هى عصاى أتوكأ عليها، وأهش بها على غنمي ، ولى فيها مآرب أخرى**".

وقـــال تعالـــي " **فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير**".

ورعاية الحيوان عمل مجهد وشاق ويحتاج إلى قوة وأمانة وصبر وحكمه وتخطيط واجتهاد وفيه تمرين على ذلك كله " **قالت إحداهما يأبت استئجره إن خير من استئجرت القوى الأمين**" .

وعمل موسى سنوات طويلة في رعاية الغنم " **قال إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانى حجج فإن أتممت عشراً فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ســـتجدنى إن شـــاء الله من الصالحين**" وما أن أتم موسى الأجل في هذا العمل حتى أتاه الخير العظيم وكلمه الله سبحانه ونودي أن يا موسى إنى أنا الله رب العالمين .

ونحن نحمد الله سبحانه وتعالى الذي أرسل النبيين هداه للعالمين،

والحمد لله الذي أرسل موسى عليه الصلاة والسلام بالحق.

والحمد لله الذي أرسل عيسى عليه الصلاة والسلام بالحق

والحمد لله الذي أرسل محمد عليه الصلاة والسلام بالحق .

لا نفـــرق بين أحد من رسله، ونؤمن بهم جميعاً كما آمن بهم رسولنا الكريم الذي أرســـله ربنا خاتماً للنبيين ورحمة للعالمين " **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**" ورسولنا الكـــريم هو رحمة الله وهديته التي بها نهتدي " **إنما أنا رحمة مهداة** "، والحمد لله الذي

جعلـــنا نســـتفتح كل عمل من أعمالنا باسم الله الرحمن الرحيم/ حتى تكون الرحمة ملء نفوســـنا، ورائـــد أعمالـــنا والحمد لله الذي جعل الإنسان خليفته في الأرض وجعله سيد الكائنات واسترعاه على جميع مخلوقاته،

والحمـــد لله الذي وفق إناساً بعينهم لرعاية الحيوان وجعلها حرفه أساسية لهم، كما وفق الأنبياء الكرام أولاً لرعاية الغنم تمهيداً لهم لرعاية وهداية الأمم.

والعامليـــن فـــي مهـــنة رعاية الحيوان يعلمون أن رعاية الحيوان تستلزم الحنان والـــرحمة والعطـــف كمـــا تستلزم اليقظه والحرص على كل ما يتصل بشئون الحيوان واحتياجاته مثل حمايته من إيذاء الأعداء ومن سيء الأجواء ومثل تغذيته وسقياه، وتربيته تربية صحيحة ومعاملته المعاملة الملائمة لنوعة واحتياجاته.

وبمـــا أن لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة وبما أنه أرسل إلينا هاديـــاً ومعلمـــاً فســـنذكر هنا بعض هديه صلى الله عليه وسلم في هذه الجوانب، تذكرة للعاملين في مهنة رعاية الحيوان وتذكرة لمالكى هذه المخلوقات ولكل من يتعامل معها.

هدى رسول الله في حماية الحيوان:

كلنا يعرف أن الإسلام جعل الإحسان إلى الحيوان من موجبات الجنة والقسوة على الحـــيوان من موجبات النار وذلك حماية للحيوان وتذكيراً للناس بالعطف عليه (**حديث القطة التى دخلت صاحبتها النار لما حبستها وحديث الرجل الذي سقي الكلب فدخل الجنة**).

وإليك أيضاً أيها الزميل الكريم بعض هدى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في حماية الحيوان.

" **مـــن قـــتل عصفوراً عبثاً عج صوته إلى الله يوم القيامة يقول: يارب إن فلاناً قتلني عبثاً ولم يقتلني منفعة**".

" **نهـــى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التحريش بين البهائم**" وذلك لعل بعض من يعمل على تسليط بعض أنواع الحيوانات على بعضها أن ينتهي عن هذا الفعل.
" **نهـــى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصبر البهائم**" ، وذلك حتى ينتهي من يعذب الحيوان بالحبس حتى الموت.

" لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً". وذلك حتى ينتهي من يلهو بأرواح الحيوانات " ونهـى رسـول الله صـلى الله عليه وسلم عن قتل أربع من الدواب : **النملة والنحلة والهدهد والقرد**" .

وللحفاظ على الإبل في الصحراء وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين قانوناً يضمن لهم أن لا يأخذ أحد إبل أحد وذلك لما سئل عن ضالة الإبل فقال للسائل الذي سـأله حـتى لا تضـم إلى إبله تحت أى مسمى "**مالك ولها ، دعها فإن معها حذاءها وسقاءها، ترد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها**". وقد عمم رسول الله صلى الله عليه وسـلم هذا القانون على جميع أنواع الحيوان حماية لهم ومنعاً لأخذ أى حيوان بدون وجه حـق فقـال " **لا يـأوى الضالة إلا ضال**" ولم يقتصر توجيه الإسلام للمسلمين إلي حماية الحـيوان والطير فقط بل امتد التوجيه الكريم إلى النمل أيضاً في حديث معجز في بلاغته وفـي مقاصده ومراميه وذلك عندما حكى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الحكاية " **قرصـت نملة نبياً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحي الله أن قرصتك نملة أهلكت أمة من الأمم تسبح**".

توجيهات الإسلام في مراعاة تغذية الحيوان:

فـي سيرة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بعض القصص التى توجه المسلمين توجيهاً مباشراً إلى مراعاة التأكد من تغذية الحيوانات التى نملكها ومن هذه القصص قصة الجمـل الذي شكا إلى رسول الإنسانية قله العلف وكثرة العمل فأراد رسول الله صلى الله علـيه وسلم أن يبتاعه ولكنه أخبر أن هذا الجمل مورد الرزق الوحيد لصاحبه فأمره بأن يحسن إليه بكثره العلف وقلة العمل.

" **عـن يعلي بن مرة الثقفي رضى الله عنه قال بينما نحن نسير مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر إذ مررنا ببعير يسقى عليه فلما رأه البعير جرجر (صوتاً كثيراً) فوضـح جـرانه (مقدم عنقه) فوقف النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال أين صاحب هذا البعير؟ فجاء فقال له صلى الله عليه وسلم بعنيه، فقال له بل نهبه لك يا رسول الله وإنه**

لأهـل بيـت ما لهم معيشة غيره، فقال أما إذ ذكرت هذا من أمره فإنه شكا كثرة العمل وقلة العلف فأحسن إليه.

وكذلـك قصـة البعير الذي كان صاحبه يجيعه ويدأبه في العمل فأمره رسول الله صـلى الله عليه وسلم أمراً واضحاً قوياً منبهاً له ومذكراً إياه بتقوى الله في هذه البهيمه.

" عن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب رضي الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسـلم دخل حائط رجل من الأنصار (لحاجة) فإذا جمل فلما رأى الجمل النبي صلى الله علـيه وسلم حن فذرفت عيناه فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح ذفراه (الموضع الذي يعرق من قفا البعير عند أذنه) فسكن ثم قال: من رب هذا الجمل ؟ فجاء فتى من الأنصار فقال : هو لى يا رسول الله فقال : ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها، فإنه شكا إلى أنك تجيعه وتدئبه (تتعبه بكثرة العمل).

وشجع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على إطعام الحيوان وبين ما لهم في ذلك من الأجر والثواب فكان دائماً يذكرهم بأنه " **ما من مسلم يزرع زرعاً أو يغرس غرساً فيأكل منه طير أو إنسان أو سبع أو دابه إلا كان له به صدقة".**

و " **من غرس غرساً أجرى الله له أجر ما غرس ما أكل منه من إنسان أو طائر أو دابه".**

وأوصـي عليه الصلاة والسلام المسافرين أن يراعوا دوابهم التي تحملهم في كل الأحوال وأن ينزلوها منازل العشب والغذاء وأن يعطوها حظها من الأرض ومن خيراتها.

" إذا ركبـتم هـذه الدواب العجماء، فنزلوها منازلها فإذا أجدبت الأرض فانجوا عليها، فإن الأرض تطوي بالليل ما لا تطوى بالنهار".

" إذا سـافرتم بالخصب فاعطوا الإبل حظها من الأرض، وإذا سافرتم فى السنه (الجدب) فأسرعوا عليها السير" .

توجيه الإسلام في سقي الحيوان:

كلنا نعرف القصة التى قصها علينا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في الرجل الـذي دخـل الجنة في كلب سقاه وبلاغه التصوير في هذه القصة أوضحت لنا كيف أن

شـــعور هـــذا الـــرجل الرحيم جعله يحس بإحساسات هذا الحيوان الأعجم ولما عرف أن العطش بلغ من الكلب، مثل ما بلغ منه فترجم ذلك الرجل شعوره وإحساسه إلى عمل نافع للحـــيوان فملأ خفه ماء وأمسكه بفيه فسقي الكلب فغفر الله له وأدخله الجنة واقرأ الحديث وشـــاهد التصـــوير البليغ لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسأل هل بلغ رسولنا الكريم رسالته إلينا في هذه القصة؟ وهل فهمنا معناها؟ فستجد الإجابة نعم نعم بلغ رسولنا الكريم ونسأل الله أن يعيننا على العمل بما بلغنا حتى ننال الأجر الذي وعدنا.

عـــن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **بينما رجـــل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهـــث يأكل الثري من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ منى فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقي الكلب، فشكر الله له فغفر له " فقال يا رسول الله : وإن لنا في البهائم لأجراً؟ فقال : " في كل كبد رطبة أجر**".

توجيه الإسلام في تربية الحيوان:

وجهنا رسولنا الكريم إلى تربية الحيوان والعناية به توجيهاً مباشراً وقوياً وقد قال صلى الله عليه وسلم لأم هانئ رضي الله عنها " **اتخذي غنماً فإن فيها بركة**".

ومن هديه صلى الله عليه وسلم لنا هذه الأحاديث الكريمة " **الغنم بركة موضوعة**".

" **شكت إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم امرأة أن غنمها لا تزكو. فسألها ما ألوانهـــا ؟ قالت : سود فقال عليه الصلاة والسلام عفري فإن البركة فيها (أى أدخلي فيها أغناماً بيضاء)**".

ويستدل من هذا الحديث الشريف على الآتي : -

- عناية رسول الله صلى الله عليه وسلم بتنمية الأغنام.
- عنايـــته صـــلى الله عليه وسلم بمعرفة جوانب المشكلة لأنه لا يمكن تشخيص المشكلة إلا بالسؤال عن جوانبها ومعرفة الأسباب التى أدت إليها .

- إرشاده إلى المنهج السليم في تربية الحيوان وذلك بإدخال صفات وراثيه جديدة إلى القطيع حتى لا يضعف من تقارب الصفات الوراثيه نتيجه للتربية الداخلية فى نفس القطيع .

" **الشـــاة في البيت بركة والشاتان بركتان ، والثلاث ثلاث بركات**" . وذلك لكثرة تناسلها والانتفاع بألبانها ولحومها وأصوافها وجلودها.

توجيه الإسلام في معاملة الحيوان :

تقـــوم توجـــيهات الإســـلام فـــي معاملة الحيوانات علي تعليمات واضحة وسهلة وصـــريحة بحيث تلزم من يتعامل مع الحيوانات أن يعاملها بالرفق والرحمة وأن يعطيها حقها في الراحة والمعيشة والحريه وأن يلتزم معها بآداب عرفها لنا الإسلام وأن لا يلعنها وأن يشكر نعمة الله عليه فيها وأن يجازيها خيراً.

وهـــذه طائفـــة من هدى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم التى يمكن أن يقوم عليها فن معاملة الحيوانات.

" **إن الله رفـــيق يحب الرفق ويرضاه، ويعين عليه مالا يعين على العنف، فإذا ركبتم هذه الدواب العجماء فنزلوها منازلها**".

" **من رحم ولو ذبيحه عصفور رحمه الله يوم القيامة** " .

" **أكرموا المعزى وامسحوا برغامها فإنها من دواب الجنة** " .

" **الغنم من دواب الجنة فامسحوا برغامها وصلوا في مرابضها**". والرغام الانوف أى نظفوا أنوفها مما يسيل منها ليستريح شهيقها ويصلح نفسها .

" **أحسنوا إلى الماعز وامسحوا عنها الرغام فإنها من دواب الجنة. ما من نبى إلا وقد رعي. قالوا وأنت ؟ قال وأنا قد رعيت الغنم**".

" **استوصـــوا بالمعزي خيراً، فإنها مال رقيق (ليس له صبر الضأن على الجفاء وفساد العطن وشدة البرد) وهو في الجنة وأحب المال إلى الله الضأن**".

" الشاة من دواب الجنة".

" عــن معاوية بن قرة عن أبيه أن رجلا قال يا رسول الله إنى لأرحم الشاة أن أذبحها فقال (إن رحمتها رحمك الله)" .

" عــن ابــن عمر رضى الله عنهما أنه مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيراً أو دجاجــة يترامونها. وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم ، فلما رأوا ابن عمر تفــرقوا. فقال ابن عمر: من فعل هذا ؟ لعن الله من فعل هذا ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم (لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضاً)".

" عذبــت امــرأة فــي هرة حبستها حتى ماتت فدخلت النار فيها قال الله لا أنت أطعمتــيها ولا ســقيتيها حيــن حبســتيها ولا أنت أرسلتيها فأكلت من خشاش الأرض (حشراتها)".

" بيــنما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها (خفها) فاستقت له فسقته فغفر لها" .

"عــن أبــى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال "دنا رجل إلي بئر فشرب منها وعلى البئر كلب يلهث فرحمه فنزع أحد خفيه فسقاه فشكر الله له فأدخله الجنة".

عــن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلي الله عليه وسلم مر على حمار وسم في وجهه فقال " لعن الله الذي وسمه" .

" عن يحيي بن مرة رضي الله عنه في حديث له " كنت مع النبي صلى الله عليه وســلم جالســاً ذات يــوم. إذ جاء جمل يخبب حتى ضرب بجرانه بين يديه ، ثم ذرفت عيــناه، فقــال ويحك انظر لمن هذا الجمل . إن له لشأناً . قال فخرجت التمس صاحبه فوجدتــه لرجل من الأنصار فدعوته إليه. فقال ما شأن جملك هذا . فقال وما شأنه. لا أدري والله مــا شــأنه. عملــنا عليه، ونضحنا عليه، حتى عجز عن السقاية، فأتمرنا الــبارحة أن نــنحره ونقسم لحمه. قال فلا تفعل هبه لى أو بعنيه . قال بل : هو لك يا رسول الله . قال فوسمه بميسم الصدقة. ثم بعث به ".

" عــن تمــيم الداري رضي الله عنه قال كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وســلم إذ أقــبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال صــلى الله عليه وسلم أيها البعير اسكن . فإن تك صادقاً فلك صدقك وإن تك كاذباً فعليك كذبك مع أن الله قد امن عائذنا وليس بخائب لائذنا، فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير؟ فقال هذا بعير قد هم أهله بنحره وأكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم. فبينما نحن كذلك إذ أقبل أصحابه يتعادون . فلما نظر إليهم البعير عاد إلى هامة رسول الله صلي الله عليه وســلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب من ثلاثة أيام فلم نلقه إلا بين يديك. فقال صلى الله عليه وسلم أما إنه يشكو إلى فبئست الشكاية . فقالوا يا رسول الله ما يقول. قال يقول أنه ربي في أمنكم حولا وكنتم تحملون عليه في الصيف إلى موضع الكلأ، فإذا كــان الشتاء رحلتم إلى موضع الدفء، فلما كبر استفحلتموه، فرزقكم الله منه إبلا سائمة. فلمــا أدركــته هذه السنة الخصيبة هممتم بنحره، وأكل لحمه. فقالوا قد والله كان ذلك يا رســول الله فقال عليه الصلاة والسلام ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه. فقالوا يا رســول الله فإنا لا نبيعه ولا ننحره . فقال عليه الصلاة والسلام كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه، وأنا أولي بالرحمة منكم فإن الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين وأسكنها في قلوب المؤمنين. فاشتراه صلى الله عليه وسلم منهم بمائة درهم، وقال يا أيها البعير انطلق فأنت حر لوجه الله تعالي. فرغى على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عليه الصلاة والســلام آميــن. ثم رغى فقال آمين . ثم رغى فقال آمين . ثم رغى الرابعة فبكي عليه الصلاة والسلام فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير؟

قال: قال جزاك الله أيها النبي عن الإسلام والقرآن خيراً فقلت آمين ،

ثم قال سكن الله رعب أمتك يوم القيامة كما سكنت رعبي: فقلت أمين ،

ثم قال حقن الله دماء أمتك من أعدائها كما حقنت دمي: فقلت آمين ،

ثــم قــال لا جعــل الله بأسها بينها فبكيت فإن هذه الخصال سألت ربى فأعطانيها ومنعــنى هذه . وأخبرنى جبريل عن الله تعالي أن فناء أمتى بالسيف، جرى القلم بما هو كائن.

فانظر بربك كيف ألهم الله هذا الحيوان الأعجمى أن يلوذ بمن يخيب لائذه، ويعوذ بمن يأمن عائذه، ويقف على هامة خير خلق الله كلهم، شاكياً إليه ما انتابه من البأساء وما يراد به من الضراء ، ليرحمه برفقه، ويشمله بإحسانه وفضله.

والخلاصـــة أن الإنســـان هو خليفة الله في الأرض وأن مسئوليته الأساسية هى عمـــارة الأرض، ونحن نعلم أن كل إنسان مسئول أمام ربه عن عمله أحسن فيه أم أساء فالمهـــندس مسئول عما شيده من بناء والتاجر مسئول عن تجارته ولكن العاملين في مهنة رعايـــة الحـــيوان مسئولين عن عملهم وحسن أدائهم له ومسئولين عن الأرواح المكلفين برعايتها " **والله سائل كل راع عما استرعاه حفظ ذلك أم ضيعه**" .

وقـــد عرفـــنا من هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من يتعامل مع الحيوان يســـتطيع أن يـــرعاه الرعاية الصحيحة إذا شعر بشعور الحيوان، وفهم عنه، وأحس به، وإذا أضـــفنا إلـــى هـــذا الشـــعور إخلاص راعي الحيوان في عمله وصدقة في نيته لله، وإحساسه بمسئوليته فإنه لا شك سيصل إلى هدفه من رعاية للحيوانات وتنمية للثروات .

إن معانـــي الرحمة والشعور بالمسئولية والإحساس المرهف بالمخلوقات التي أنعم الله بها على خليفته في الأرض، إذا قام عليها فكر العاملين في رعاية الحيوانات، ووجهت عملهم نجحوا في الوصول إلى أهدافهم في الدنيا وأثيبوا عن أعمالهم في الآخرة.

وإن إدراك العامليـــن فـــي هذه المهنة الشريفة بعظمة عملهم، وسمو رسالتهم، يجعـــل الشعور بنجاحهم في عملهم أسمى من الرغبة في الجزاء الدنيوى، وبهذا يصبح من يعمل في هذه المهنة دائم الصلة بالله تعالي، وبعد أن كانت صلاته ونسكه فقط لله، أصبح أيضاً محياه لله ولعله يأمل أن يكون مماته أيضاً لله .

والله ولى التوفيق،،،